كلمة تفضل بافادتها الحبر العلام حجة الاسلام
الحاج المرزا أبوالحسن الشعراني دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصّلوة على عباده الّذين اصطفى .

وبعد فيقول العبد أقلّ خدمة أهل العلم أبوالحسن بن محمد المدعوّ بالشّعراني أصلح الله حاله : إنّ كتاب **بحار الانوار** للشيخ الجليل المحدّث العلاّمة الحفظة **محمد باقر بن محمد تقي المجلسي** قدّس الله روحه باتّفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنّفة لشتات الأحاديث الشّريفة و أشملها لمتفرّقات الأخبار المنيفة وأحصاها لأغراض المذهب وأبينها لمقاصد روّاد هذا المشرب وأكملها في نقل أقوال العلماء ، وأسهلها لطالبي الارتواء مع غزارة مادّتها وهو بحيث لا يستغني عنه أحد من المنتحلين إلى الدّين سواء كان فقيهاً أو محدّثاً أو واعظاً أو مؤرّخاً أو مفسّراً أو متكلّماً ، بل ولو فيلسوفاً حكيماً إلهيّاً لجمعه جميع الأغراض ، نعم لا يجوز الغوص في البحار إلاّ للماهر في السّباحة حتّى لا يغرق في تيّار أمواجها ، ولا يجتني من قعرها إلاّ دُرَّها من أثباجها .

و كان مؤلّفها أعلى الله مقامه وفّق للعثور على كنوز علم لا يتّفق لكلّ أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النّسخ النّادرة الوجود ما لا يحصل في كلّ زمان و كلّ بلد فاغتنم الفرصة وجمعها في كتاب لئلاّ تتفرّق و تضيع ولو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترك الغثّ لفعل لكن لم يفعل لأغراض ولعلّ منها قصر الوقت و ضيق الفرصة أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهّم من يظنّ أنّ المحدّثين يتركون مايخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمداً حسماً لاحتجاج الخصم به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه الله كلّ شيء وجده وترك البحث فيها لمن بعده

و كان هذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثرة أجزائه مرغوباً متداولاً ، وقد طبع جميع مجلداته وأحسن الطبعات هي المشهورة **بطبع الكمباني** مشتملة على جميع أجزاء الكتاب إذ تصدّى لتصحيحها ومقابلتها جماعة من أعاظم علماء وقته من الماهرين في الأدب و الحديث المتتبّعين للكتب بعناية تامّة، إلا أنّ الزّمان طال عليها ، و فقدت نسخه في زماننا مع كثرة طالبيه ، و زاد قيمتها على طاقة المستفيدين ، و ربّما اجتهد أحدهم في الطلب حتّى يحصل على دورة كاملة فلا يرجع إلاّ بخفّي حنين ولايتّفق له إلاّ مجلّدات مبتورة بعد أعوام وسنين ، إلى أن حدا دواعي النّفوس جماعة إلى تجديد طبعه فشرعوا فيه وخرج منه مجلّدات بجهد جهيد و كدّ كديد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسباب و قصرت بهم الازمات ، و بذل النّاس لطبعه أموالاً جزيلة رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتّى وكان يسئل بعضهم بعضاً « متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » و كان الجواب لن يخرج إلى الوجود « ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و كرّ الجديدان و استقبل الفرقدان » .

إلى أن طلع نجم و لاح ضوء وبرق لامع و استنار أفق ، أزال ظلمة اليأس وتصدّى له من لا يثنيه عن عزمه الحدثان ، و لا يبطّئه تلاعب الأزمان ، و وقعت القوس في يد باريها ، وظهر بعض مجلّدات الكتاب مطبوعة على أحسن صورة وكانت بشارة بسرعة العمل و وعداً قريباً بحصول الأمل **من المكتبة الاسلامية** الشّريفة المشهورة باتقان الصّنع وإنجاز الوعد والاسراع في الوفاء بالعهد ، وكان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعة ، الصحّة و مطابقة نسخة الكمباني ، ويزيد عليها بذكر بعض كلمات تخالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء الله أن يتجرّد عن ذكر أمور تافهة لا تسمن و لا تغني من جوع و لا فائدة فيها ، و لا حاجة للعلماء إليها و لا يعجز عنها أحد وصرف الوقت والعمل فيها تسويف بغير علّة وترجئة لغير سبب وهم إلى أصل الكتاب أحوج ، والاسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى وأحب.

وفّق الله النّاشرين والمصحّحين والساعين في طبع الكتب الدينيّة وشركهم في ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد و آله الطّاهرين .